Abuse against people with physical disabilities in public facilities in the UAE society

Nahid Ali Sayyari (PH.D. Student)
U19102807@sharjah.ac.ae

University of Sharjah/ College of Arts, Humanities and Social Sciences – Department of Sociology

Prof. Ahmad Falah Alomosh
alomosh@sharjah.ac.ae

University of Sharjah/ College of Arts, Humanities and Social Sciences –Department of Sociology

DOI: https://doi.org/10.31973/aj.v2i147.4325

Abstract:

The study aimed to identify the Abuse against people with physical disabilities in public facilities in the UAE. To achieve the study objectives, a social survey methodology was utilized using a questionnaire as the primary data collection tool. The study was conducted on a purposive non-probability sample of 90 individuals with disabilities from the Emirati community. The study yielded several key findings, including the following: The highest age group represented was 18-25 years, predominantly male, and most of the sample consisted of Emirati individuals with a secondary education level. Regarding the forms of abuse, there was a high prevalence of harassment and bullying against people with physical disabilities by others. The study also found a statistically significant relationship between place of residence, educational level, employment status, housing situation, and the occurrence of Abuse against people with physical disabilities in public facilities. As for the resulting effects on people with physical disabilities who experienced mistreatment, the highest impact was social isolation, while the highest impact on the families of those individuals was a feeling of helplessness due to their inability to protect their child. The study provided several recommendations, including the establishment of dedicated helpline numbers for reporting incidents of Abuse against people with physical disabilities

keywords: Abuse - physical disability - public facilities

الإساءة الواقعة على الأشخاص من ذوي الإعاقة الجسدية في المرافق العامة في مجتمع الإمارات

الباحثة ناهد علي سيار
جامعة الشارقة –كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع

الأستاذ الدكتور أحمد فلاح العموش
جامعة الشارقة– كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعيّة
قسم اللغة العربيّة

(مُلَخَّصُ البَحث)

هدفت الدراسة إلى التعرف على الإساءة الواقعة على الأشخاص من ذوي الإعاقة الجسدية في المرافق العامة، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استعمال منهج المسح الاجتماعي بالعينة باستعمال أداة الاستبيان، وطبقت الدراسة على عينة من الأشخاص من ذوي الإعاقة تشكلت من ٩٠ شخصا بطريقة عرضية غير احتمالية من مجتمع الإمارات، و توصلت الدراسة لعدد من النتائج أهمها: إن أعلى فئة عمرية كانت في عمر ١٨–٢٥ سنة وغالبيتهم من الذكور، ومعظم أفراد العينة من الإماراتيين، ومعظمهم في مستوى الثانوي، أما عن أشكال الإساءة فظهر ارتفاع تعرض الأشخاص من ذوي الإعاقة لمضايقات من أشخاص آخرين، كما وجدت الدراسة أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين محل الإقامة و المستوى التعليمي والحالة العملية والمسكن والإساءة الواقعة على الأشخاص من ذوي الإعاقة الجسدية في المرافق العامة، أما فيما يتعلق بالآثار المترتبة على الأشخاص من ذوي الإعاقة الجسدية الذين تعرضوا للإساءة فكان أعلى أثر هو الانعزال عن المجتمع . أما الآثار المترتبة على أسر الأشخاص من ذوي الإعاقة الجسدية الذين تعرضوا للإساءة في المرافق العامة فأعلى أثر هو شعور العائلة بالعجز ؛لعدم قدرتهم على حماية ابنهم، وقدمت الدراسة عددا من التوصيات أهمها: وضع أرقام للتواصل خاصة للإبلاغ في حال تعرض ذوي الإعاقة للإساءة.

الكلمات المفتاحية: الإساءة – الإعاقة الجسدية – المرافق العامة

مقدمة

تحديد مدى انتشار الإساءة يعد أمرًا صعبًا جزئيًا؛ بسبب عدم التبليغ عن الإساءة في كثير من الأحيان. ومع ذلك، يسلط استعراض الأدبيات الضوء على تاريخ الإساءة المؤسسية، وارتفاع انتشار الإساءة الجنسية والجسدية. ففي مارس من العام ٢٠٢٠، كان ١ من بين كل ٧ أشخاص (١٤.٣٪) من ذوي الإعاقة الذين تتراوح أعمارهم بين ١٦ و٥٩ عامًا يعانون من العنف الأسري في إنجلترا وويلز، مقارنة بـ ١ من بين كل ٢٠ شخصًا

(٥.١٪) غير معاق من الفئة العمرية نفسها في السنوات الثلاث المنتهية في مارس ٢٠١٨، تعرض ٣.٧٪ من البالغين المعاقين الذين تتراوح أعمارهم بين ١٦ و٥٩ عامًا للاعتداء الجنسي، مقارنة بـ ١.٩٪ من البالغين غير المعاقين.)٢٠٢١، (Montgomery and others

ولقد عانى الأشخاص ذوي الإعاقة عبر العصور الماضية من شتى أشكال النبذ والإهمال والإقصاء عن مختلف مجالات الحياة الاجتماعية، وحرموا أبسط حقوقهم في الصحة، والتعليم، والتشغيل ،والحياة الثقافية والاجتماعية، وسهولة الوصول إلى المرافق العامة، وعلى الرغم من التقدم الذي حصل في نهايات القرن العشرين في مجال الإعاقة، وإعلان اتفاقية الأمم المتحدة في شأن حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة في العام ٢٠٠٦م، والتي نصت على حمايتهم من شتى أشكال الاستغلال والعنف، إلا أن الاتجاهات المجتمعية السلبية نحو الإعاقة والتي تبلورت عبر سنوات طويلة، ليس من السهل محوها بمجرد إصدار التشريعات المحلية أو الدولية، نظرًا ؛لأن الثقافة السائدة في مجتمعات عديدة هي مبنية على استعمال العنف في عملية التهذيب، وفرض النظام حتى مع الأطفال غير المعاقين؛ لذلك كان المعاقون ولا زالوا من الفئات الأقل حظًا في المجتمع، والأقل إفادة من مصادره، وبذلك فهُم الأكثر عرضة لمختلف أشكال الإساءة، نظرًا للقصور العقلي أو الحسي أو البدني الذي يمنعهم من الدفاع عن أنفسهم في كثير من الأحيان. (عبدات،٢٠١١)

ولازال الأشخاص من ذوي الإعاقة على الرغم من ترفع التشريعات والقوانين الحمائية، والبرامج التوعوية لأفراد المجتمع أفراد المجتمع بأن الأشخاص من ذوي الإعاقة من ضمن أفراد المجتمع وإن الإعاقة ماهي إلا شكلا من أشكال التنوع المجتمعي، فإنهم لا يزالون يتعرضون لشتى أنواع العنف مثل: العنف النفسي كالإهمال، والعنف اللفظي كالتلفظ عليهم بألفاظ غير مقبولة، والعنف الجسدي كتعرضهم للضرب المبرح، كما يتعرض الأشخاص من ذوي الإعاقة للتنمر عليهم أو تهميشهم سواء من أقرانهم في الدراسة أو المجتمع الخارجي.

وأما الأشخاص من ذوي الإعاقة الجسدية فيتعرضون كثيرًا للإساءة في المرافق العامة كمزاحمتهم على بعض المرافق، ومعاملتهم بازدراء، أو يقوم بعض الأهالي من ذوي الإعاقة باستغلال إعاقة أبنائهم في الحصول على الخدمات، أو مزاحمتهم على الخدمات المخصصة لذوي الإعاقة.

وإن المتتبع لدراسة الإساءة الواقعة على الأشخاص من ذوي الإعاقة الجسدية في المرافق العامة يلاحظ ندرة الدراسات المتعلقة بالإساءة لذوي الإعاقة الجسدية في المرافق العامة، وهذه الدراسات على ندرتها إلا أنها لم تتطرق إلى دراسة الإساءة لذوي الإعاقة الجسدية في المرافق العامة على وجه التحديد.

وقد شكل الأفراد من ذوي الإعاقة الجسدية وحدة التحليل للتعرف على مدى إدراكهم للإساءة الواقعة على الأشخاص من ذوي الإعاقة الجسدية في المرافق العامة، وهل سبق وأن تعرضوا للإساءة وما الآثار السلبية المترتبة على الإساءة.

اولاً: المفاهيم والمصطلحات:

الإعاقة الجسدية: الإعاقة الجسدية تعد مشكلة جسمية وصحية، وضررا ناتجا عن إصابة أو قصور، إذ تمنع الإنسان كليًا أو جزئيًا من القيام بأعماله العادية والمناسبة لنفسه أو وضعيته بشتى مجالاتها الحياتية، وفي تعريف آخر هي إعاقة جسدية تصيب الفرد سواء أكانت ناتجة عن أسباب وراثية أم غيرها تؤثر في مجرى حياته، وتجعله غير قادر على المشاركة الفاعلة في مختلف الأنشطة التي يمكن أن يقوم بها فرد عادي في مثل سنه ومستواه الثقافي، وتأخذ صورًا وأشكالا مختلفة بحسب الإصابة كالشلل، والوهن العضلي ... الخ.) مصابيح، (2020

و لغرض الدراسة نعرف ذوي الإعاقة الجسدية على أنهم: كل من يعاني من حالات القصور الجسدي تمنعه من المشاركة الكاملة على قدم المساواة مع الآخرين في المجتمع.

الإساءة: هي كل من الأعمال المهملة والعنيفة ويمكن تصنيفها على النحو الآتي: الإهمال الجسدي أو الإهمال العاطفي أو الإساءة الجسدية أو الإساءة العاطفية أو الاعتداء الجنسي أو الإساءة الاقتصادية. تعد الإساءة الجسدية بمثابة إلحاق متعمد بألم جسدي أو إصابة، وتشمل الأفعال الجسدية العنيفة أو التقييد الجسدي. الإساءة العاطفية هي إلحاق الألم العقلي أو العاطفي، بما في ذلك الإذلال أو التخويف أو التهديدات. الاعتداء الجنسي هو ممارسة أي نشاط جنسي غير مرغوب فيه أو غير رضائي من أي نوع.

لغرض الدراسة تعرف الإساءة بأنها: الأفعال الجسدية أو الجنسية أو العاطفية أو الاقتصادية أو النفسية المؤثرة في شخص آخر، أو هي التهديد بارتكاب هذه الأفعال. ويشمل ذلك أي سلوك من شأنه ترويع شخص أو تخويفه أو ترهيبه أو التحكّم به أو إيذاءه أو إهانته أو لومه أو إصابته أو جرحه.

ثانيًا: مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

تفاقمت الإساءة الواقعة على الأشخاص من ذوي الإعاقة الجسدية في المرافق العامة، فيتعرضون للكثير من أنواع الإساءة. ستنطلق مشكلة الدراسة من التساؤل الرئيس الآتي:

ما الإساءة الواقعة على الأشخاص من ذوي الإعاقة في المرافق العامة؟ والذي تنبثق منه التساؤلات الفرعية الآتية:

١- ما نسبة تعرض الأشخاص من ذوي الإعاقة للإساءة في المرافق العامة؟ وما أكثر الأشكال التي يتعرضون لها؟

٢- هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات الديموغرافية وتعرض الأشخاص من ذوي الإعاقة للإساءة في المرافق العامة؟

٣- ما الآثار المترتبة على الأشخاص من ذوي الإعاقة الجسدية الذين تعرضوا للإساءة؟

ثالثًا: أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الإساءة الواقعة على الأشخاص من ذوي الإعاقة الجسدية في المرافق العامة وعلى النحو الآتي:

١- التعرف على نسبة تعرض الأشخاص من ذوي الإعاقة للإساءة في المرافق العامة وما أكثر أشكال الإساءة التي يتعرضون لها.

٢- معرفة إذا كانت هناك علاقة ذات الدلالة الإحصائية بين المتغيرات الديموغرافية وتعرض الأشخاص من ذوي الإعاقة للإساءة في المرافق العامة.

٣- التعرف على الآثار المترتبة على الأشخاص من ذوي الإعاقة الجسدية للذين تعرضوا للإساءة.

رابعًا: أهمية الدراسة:

يحظى موضوع الإساءة الواقعة على الأشخاص من ذوي الإعاقة الجسدية في المرافق العامة بأهمية كبيرة في علم الجريمة على المستويين النظري والتطبيقي لما لهذا المهدد من انعكاسات سلبية على الأفراد من ذوي الإعاقة.

على المستوى النظري: تتمثل الأهمية العلمية فيما ستقدمه للتراث العلمي المعرفي حول الإساءة الواقعة على الأشخاص من ذوي الإعاقة الجسدية في المرافق العامة، إذ تعد هذه الدراسة من الدراسات الحديثة التي تهتم بدراسة الإساءة الواقعة على الأشخاص من ذوي الإعاقة الجسدية في المرافق العامة، ولاحظت الباحثة قلة الدراسات وندرتها في هذا الجانب، نظرًا لخصوصية الموضوع ،إذ لم تتم دراسة موضوع الإساءة الواقعة على الأشخاص من ذوي الإعاقة الجسدية في المرافق العامة على وجه الخصوص، وتعد محاولة علمية لإثراء حقل علم الجريمة في دراسة الإساءة الواقعة على الأشخاص من ذوي الإعاقة الجسدية في المرافق العامة، وسوف تنطلق هذه الدراسة من نظرية فرضيات التقارب.

على المستوى التطبيقي: تمثلت الأهمية التطبيقية فيما ستقدمه الدراسة الحالية من معلومات مهمة ومفيدة حول الإساءة الواقعة على الأشخاص من ذوي الإعاقة الجسدية في المرافق العامة لصناع القرار في وزارة الداخلية، ووزارة تنمية المجتمع والمؤسسات القضائية والشرطة، والمؤسسات المهتمة بالأشخاص من ذوي الإعاقة.

خامسًا: الدراسات ذات الصلة:

عبر مسح الأدبيات والدراسات السابقة تبين أن موضوع الدراسة يعاني من ندرة في الدراسات ذات العلاقة المباشرة به، ولقد وجدنا بعض الدراسات التي من الممكن أن تفيد حول موضوع الدراسة ومنها:

اولاً: دراسة (دار خان، ٢٠٢٢) وهي دراسة ميدانية عن التنمر الاجتماعي ضد ذوي الإعاقة في بغداد باستعمال المنهج الوصفي المسحي على عينة بحثية بلغت (١٥٠) فردا وتم الوصول إلى النتائج الآتية : إن أهم سبب يعود إلى انتشار ظاهرة التنمر الاجتماعي واستمرارها ضد ذوي الإعاقة هو المجتمع نفسه، نظرًا لعدم وجود رادع اجتماعي أو قانوني يجرم ويحاسب الشخص المتنمر سواء أكان السلوك على أرض الواقع أم على مواقع التواصل الاجتماعي. وإن أهم أثر يتركه التنمر الاجتماعي على الضحية من ذوي الإعاقة يتعلق بصغر الدائرة الاجتماعية من الأصدقاء والمعارف، ومن ثم الشعور بالوحدة النفسية.

ثانياً: (Peris,٢٠٢٢) وهي دراسة بشكل نقدي في الحواجز والمخاطر التي يواجهُها الطلاب الكنديون ذوو الإعاقة فيما يتعلق بتعليمهم وحقوقهم القانونية والمسؤوليات القانونية للمدارس والمعلمين؛ لحمايتهم ودعمهم. تتوج نتائج هذه الدراسة بإستراتيجيات عملية يمكن للمدارس الكندية تنفيذها للحد من العنف ضد الطلاب ذوي الإعاقة. شارك في تحليل موضوعي نقدي لوثائق البحث والتحليل القانوني لاستكشاف المخاطر التي يواجهها الطلاب الكنديون ذوو الإعاقة في المدرسة، وحقوقهم القانونية ومسؤولياتهم القانونية للمدارس الكندية فيما يتعلق بالعنف والتسلط والتمييز ، وكيف يمكن للمدارس أن تخفض معدلات العنف ضد الطلاب المذكورين. وقد وجد أن المدارس بحاجة إلى تنفيذ نهج المدرسة بالكامل الذي يمكن أن يقلل من التنمر تجاه الطلاب ذوي الإعاقة عن طريق الوعي بالإعاقة وإدماجها. فضلا عن ذلك ومن أجل الحد من العنف الجنسي، يجب على المعلمين تقديم تعليم جنسي شامل لجميع الطلاب.

ثالثًا: (تقي، ٢٠١٩)هي دراسة عن التنمر المدرسي لدى تلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة من وجهة نظر المعلمات، إذ تعد مشكلة التنمر المدرسي من المشكلات الخطيرة التي تهدد الأمن المدرسي بأسره، وهي ظاهرة متزايدة الانتشار ، ومشكلة تربوية واجتماعية وشخصية بالغة الخطورة ذات نتائج سلبية على البيئة المدرسية العامة والنمو المعرفي والانفعالي والاجتماعي للطفل، فتترتب عليها آثار مدمرة تطال التلاميذ والأسرة والمجتمع وحتى ذوي الاحتياجات الخاصة، إذ تقود في بعض الأحيان إلى وضع حد لحياتهم. إن ٣٠% في سن الدراسة في أمريكا مشاركون في التنمر إما متنمرون أو ضحايا أو متفرجون. هدفت الدراسة الحالية إلى بناء مقياس التنمر المدرسي لذوي الاحتياجات الخاصة وقياس التنمر المدرسي

لدى التلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة من وجهة نظر المعلمات، وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي عبر عينة من التلاميذ من فئة ذوي الاحتياجات الخاصة، و بينت النتائج أن التلاميذ من فئة ذوي الاحتياجات الخاصة يعانون من تنمر مدرسي ينعكس بشكلٍ سيء على تحصيلهم الدراسي وصحتهم النفسية.

رابعًا (سعدى، ٢٠١٧) وهي دراسة عن إساءة معاملة الأولياء للأطفال من ذوي الإعاقة العقلية، على عينة الدراسة التي تكونت من (٨٦) طفلًا معاقًا عقليًا هم (٤٠) طفلًا ذو إعاقة عقلية بسيطة و(٤٦) طفلا ذو إعاقة عقلية متوسطة تم اختيارهم بطريقة عشوائية منتظمة، وطبق على هؤلاء الأطفال مقياس الإساءة للأطفال المعاقين عقليًا لسهى أحمد أمين نصر (١٩٩٩)، استعمال اختبار (كا٢) واختبار (ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات وأظهرت نتائج الدراسة: أن (٥١.١٧%) من الأطفال المعاقين عقليًا يعانون من مستوى مرتفع من إساءة معاملة أوليائهم، و(١٦.٢٨%) من الأطفال يعانون مستوى متوسطا من إساءة معاملة الأولياء، و(٣٢.٥٥%) منهم يعانون مستوى منخفضا من إساءة معاملة الأولياء. فتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة إساءة معاملة الأولياء بين الأطفال ذوي الإعاقة العقلية، كما أظهرت النتائج أن (٣٠%) من الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة و(٦٩.٥٦ %) من الأطفال ذوي الإعاقة العقلية المتوسطة يعانون مستوى مرتفعا من إساءة المعاملة من طرف أوليائهم، في حين (٢٥%) من الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة و(٨.٧٠%) من الأطفال ذوي الإعاقة العقلية المتوسطة يعانون من مستوى متوسط من إساءة معاملة الأولياء، و(٤٥%) من الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة و(٢١.٧٤%) من الأطفال ذوي الإعاقة العقلية المتوسطة يعانون من مستوى منخفض من إساءة معاملة من طرف أوليائهم.

خامساً: (Balderston, ٢٠١٤) دراسة في آثار جرائم الكراهية التي تنطوي على اغتصاب النساء المعاقات في شمال إنجلترا استعمل الباحث المنهج النسوي لوجهة النظر المدعمة بالنموذج الاجتماعي للإعاقة. من المرجح أن تتعرض النساء ذوات الإعاقة للعنف الجنسي أكثر من النساء غير المعوقات.. أُجريت تسع مجموعات بحثية مكونة من ٨٢ ضحية وناجيات بعد الاغتصاب بدافع الكراهية بين عامي ٢٠١٠ و٢٠١٣. وأشارت النتائج إلى أن حالات الاغتصاب بدافع الكراهية غير المعززة تختلف عن حالات اغتصاب غير المعاقين من النساء، ولا سيما فيما يتعلق بالابتزاز الجنسي.

سادسًا: (حسن،٢٠١٤) وهي دراسة عن إساءة معاملة الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة وعلاقتها بالمهارات الاجتماعية بمملكة البحرين، وتكونت عينة الدراسة من (٦٠) تلميذًا من التلاميذ ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة، (٣٧) ذكرا و(٢٣) أنثى الملتحقين بمعهد الأمل

للتربية الخاصة بمملكة البحرين، تراوحت أعمارهم ما بين (٩-١٢) سنة. وتم استعمال مقياس إساءة المعاملة للمعاقين ذهنيًا، وأشارت النتائج إلى أن أهم أبعاد الإساءة التي يتعرض لها الأطفال المعاقين ذهنيًا من الأسرة والمعلم هي: الإساءة النفسية، يليها الإهمال، فالإساءة الجسدية ثم الإساءة الجنسية. و لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات أبعاد إساءة المعاملة من الأسرة أو المعلم باختلاف الجنس في أبعاد الإساءة ماعدا الإساءة الجسدية من الأسرة التي كانت أعلى لدى الذكور. كما أشارت النتائج إلى أن الفئة العمرية (٩-١٢) سنة هي الأكثر تعرضًا للإساءة من الأسرة في كل من الإساءة النفسية، والإهمال، والإساءة الجسدية،في حين تكون أكثر تعرضًا للإساءة من المعلم في كل من الإساءة الجسدية والإهمال.

سابعًا: (أبو قديري،٢٠١١) هي دراسة عن الإساءة للأشخاص ذوي الإعاقة في الأردن وتأثيرها على دمجهم في المجتمع، على عينة من (٤٤٤) شخصًا من ذوي الإعاقة الذين تبلغ أعمارهم ١٥ سنة فأكثر، وأظهرت الدراسة الآتي: الأشخاص المعوقين غير العاملين يتعرضون للإساءة أكثر من الأشخاص المعوقين العاملين. الأشخاص المعوقين الذين لم يسبق لهم العمل يتعرضون للإساءة أكثر من الأشخاص المعوقين الذين سبق لهم العمل. المتزوجين أقل عرضة لأشكال الإساءة المختلفة، في حين الأرامل هم الأكثر تعرضًا للإساءة. حملة الشهادات العليا هم الأكثر شعورًا وإحساسًا بالإساءة تجاههم. الأشخاص ذوي الإعاقة العقلية والشلل الدماغي أكثر عرضة للإساءة من باقي الفئات الأخرى، في حين ذوي الإعاقة الحركية أقل الفئات تعرضًا للإساءة. الأشخاص المعوقون الذين تقل أعمارهم عن (٥) سنوات وتزيد عن (١٩) سنة هم أقل الفئات العمرية تعرضًا للإساءة، في حين الذين تتراوح أعمارهم بين (١٥-١٩) سنة هم الفئة التي تستهدفها الإساءة أكثر من باقي الفئات العمرية.

كشفت الدراسة أيضًا أن أفراد العينة يعتقدون بأن الإناث أكثر من الذكور تعرضًا للإساءة، ويعتقدون أيضًا بأن الأشخاص المعوقين أكثر من غير المعاقين تعرضًا للإساءة. وفيما يتعلق بأثر الإساءة للأشخاص المعوقين على دمجهم في المجتمع، فقد كشفت نتائج تحليل الانحدار الخطي (Linear Regression) عن وجود علاقة خطية بين الإساءة للأشخاص المعوقين كمتغير مستقل، ودمجهم في المجتمع كمتغير تابع، وقد جاء معامل الانحدار لأثر الإساءة على الدمج سالبًا، ويشير اتجاه معامل الانحدار السالب إلى أثر عكسي، مما يعني أنه كلما زادت درجة الإساءة للأشخاص المعوقين كلما انخفضت درجة دمجهم في المجتمع.

ثامنًا: (Sullivan, P. M., & Knutson, J. F. (٢٠٠٠)) دراسة عن سوء المعاملة والإعاقات: دراسة وبائية سكانية وذلك بهدف تقييم مدى انتشار الإساءة والإهمال بين مجموعة من الأطفال الذين تم تحديدهم كدالة لإعاقة قائمة، وربط أنواع معينة من الإعاقات بأنواع معينة من الإساءة، وتحديد تأثير الإساءة والإهمال على التحصيل الدراسي ومعدلات الحضور للأطفال ذوي الإعاقة وغير المعاقين. وذلك عن طريق دمج إلكتروني للسجلات المدرسية مع السجل المركزي، ومجلس مراجعة رعاية التبني، وقواعد بيانات الشرطة، تلته مراجعة تفصيلية للسجلات لظروف سوء المعاملة. و من نتائج الدراسة: أثبتت التحليلات ظروف سوء المعاملة ووجود الإعاقات معدل انتشار ٩٪ لسوء المعاملة للأطفال غير المعاقين مقارنة ب ٣١٪ معدل انتشار الأطفال المعاقين. وهكذا أثبتت الدراسة وجود ارتباط كبير بين وجود إعاقة وسوء المعاملة. كما أظهرت الدراسة الأطفال ذوي الإعاقة معرضون لسوء المعاملة بمقدار (٣.٤) مرات أكثر من أقرانهم غير المعاقين. يحتاج المهنيون في المدارس إلى إدراك المعدل الأساس المرتفع لسوء المعاملة بين الأطفال الذين يخدمونهم. يجب وضع حالة الإعاقة في الحسبان في الدراسات الوطنية لسوء المعاملة.

سادسًا: الإطار النظري

تنطلق دراسة الجرائم الواقعة على الأشخاص من ذوي الإعاقة في المجتمع الإماراتي من نظرية فرضيات التقارب The proximity Hypothesis.ولقد دلت المسوحات الوطنية في أمريكا أن المجرمين وضحاياهم يشتركون في الكثير من الصفات الشخصية والخصائص ومنها النوع (ذكر أو أنثى)، والعرق، والعمر ،والطبقة الاجتماعية ،والبيئة ،والسكن في المنطقة نفسها، فالمجرم يختار ضحيته تبعًا للظروف والعوامل الاجتماعية الأخرى، وقد لا يكون هذا الكلام دقيقًا وصحيحًا في كل الأحوال، لكنه قد يكون قابلًا للتطبيق في جرائم الاغتصاب والإيذاء، وتبعًا لهذه الفرضيات فالمجرم وضحيته يعيشان في منطقة متقاربة ويمارسان أنشطة روتينية متشابهة أيضًا. ومن ثم يتشابهان في أنماطهما الحياتية والمعيشية مثل ارتياد الأماكن العامة كالبارات أو المقاهي. وبناءً على ذلك، من المتوقع أن تكون لهما علاقات مع أناس من أصحاب السوابق غير السوية، ومن ثم فهنالك مجرم لديه الدافعية وضحية كامنة يعيشان في منطقة واحدة. (الوريكات ،٢٠٠٤)

سابعًا: منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة منهج المسح الاجتماعي بالعينة عبر تطبيق الدراسة على عينة من الأشخاص من ذوي الإعاقة.

ثامنًا: العينة

تم توزيع الاستبانة على عينة من المقيمين والمواطنين للأشخاص من ذوي الإعاقة تشكلت من ٩٠ شخصا بطريقة عرضية غير احتمالية من مجتمع الإمارات وذلك عبر توزيع الاستبانة على نوادي ذوي الإعاقة وجامعة الشارقة ومدينة الشارقة للخدمات الإنسانية.

تاسعًا: أداة الدراسة

تم تصميم استبانة يقوم أفراد المجتمع بتعبئتها، وقد تكونت من أربعة مجالات هي: المعلومات الديموغرافية وهي البيانات الأولية للمبحوثين وعباراتها (١-٨)، أشكال الإساءة الواقعة على الأشخاص من ذوي الإعاقة الجسدية في المرافق العامة (٩-١٩)، الآثار المترتبة على الأشخاص من ذوي الإعاقة الجسدية الذين تعرضوا للإساءة في المرافق العامة (٢٠- ٢٥)، الآثار المترتبة على أسر الأشخاص من ذوي الإعاقة الجسدية الذين تعرضوا للإساءة في المرافق العامة (٢٦- ٢٩).

عاشرًا: صدق الأداة وثباتها :

حكم الاستبيان عدد من المحكمين من الأساتذة والمتخصصين، وتم إجراء التعديلات على بعض البنود فتم قياس ثبات الأداة بشكلٍ جزئي عبر معامل ألفا كرونباخ، إذ إنه شكل تساؤلات أشكال الإساءة الواقعة على الأشخاص من ذوي الإعاقة الجسدية في المرافق العامة معامل ثبات (٠.٨٧٧)، أما تساؤلات الآثار المترتبة على الأشخاص من ذوي الإعاقة الجسدية الذين تعرضوا للإساءة في المرافق العامة فمعامل الثبات (٠.٩١٠)، أما تساؤلات الآثار المترتبة على أسر الأشخاص من ذوي الإعاقة الجسدية الذين تعرضوا للإساءة في المرافق العامة فمعامل الثبات (٠.٩٢٤).

تحليل النتائج:

١. تتمحور الخصائص الديموغرافية والاجتماعية لأفراد العينة بحسب الفئة العمرية، الجنس، الحالة الاجتماعية، الجنسية، الحالة العملية، المسكن، محل الإقامة، المستوى التعليمي

الجدول (١: الخصائص الديموغرافية لأفراد العينة)

الفئة العمرية	التكرار	النسبة المئوية	المسكن	التكرار	النسبة المئوية
أقلمن١٨	6	6.7	شقة	31	34.4
18 - 25	31	34.4	فيلا	39	43.3
26 - 33	17	18.9	بيت شعبي	19	21.1
34 - 41	10	11.1	السكن الجامعي	1	1.1
أكثر من ٤١	26	28.9	المجموع	90	100.0
المجموع	90	100.0	محل الإقامة	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	التكرار	النسبة المئوية	عجمان	18	20.0

ذكر	46	51.1	الشارقة	29	32.2
أنثى	44	48.9	أم القيوين	1	1.1
المجموع	90	100.0	دبي	20	22.2
الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة المئوية	أبوظبي	16	17.8
متزوج	30	33.3	الفجيرة	2	2.2
أعزب	53	58.9	رأس الخيمة	4	4.4
مطلق	6	6.7	المجموع	90	100.0
أرمل	1	1.1	المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
المجموع	90	100.0	لا يقرأ و لا يكتب	1	1.1
الجنسية	التكرار	النسبة المئوية	يقرأ ويكتب	3	3.3
اماراتي	51	56.7	ابتدائي	1	1.1
خليجي	3	3.3	إعدادي	8	8.9
عربي	33	36.7	ثانوي	37	41.1
غير عربي	3	3.3	بكالوريوس	34	37.8
المجموع	90	100.0	دراسات عليا	5	5.6
الحالة العملية	التكرار	النسبة المئوية	دبلوم	1	1.1
يعمل	45	50.0	المجموع	90	100.0
لايعمل	45	50.0			
المجموع	90	100.0			

يبين الجدول (١) توزيع أفراد العينة بحسب المتغيرات الديموغرافية ويشير الجدول إلى أن أعلى فئة عمرية كانت في عمر (١٨-٢٥) سنة بنسبة ٣٤.٤%، وتليها الفئة العمرية أكثر من ٤١ بنسبة ٢٨.٩% تليها الفئة العمرية من (٢٦-٣٣) بنسبة ١٨.٩%، وتليها الفئة العمرية من (٣٤-٤١) بنسبة ١١.١%، وأخيرًا الفئة العمرية أقل من ١٨ بنسبة ٦.٧%. وأشار الجدول إلى ارتفاع أفراد العينة من الذكور بنسبة ٥١.١%، أما الإناث فشكلوا نسبة ٤٨.٩%. وأشار الجدول إلى ارتفاع أفراد العينة العازبون بنسبة ٥٨.٩%، وتلتها فئة المتزوجين بنسبة ٣٣.٣%، وتلتها فئة المطلقين بنسبة ٦.٧% أخيرًا الأرامل بنسبة ١.١%. وأظهر الجدول ارتفاع أفراد العينة من الإماراتيين بنسبة ٥٦.٧%، تلتها الجنسيات العربية بنسبة ٣٦.٧%، وتساوت نسبة الجنسيات الخليجية مع الجنسيات غير العربية بنسبة ٣.٣%، وبيّن الجدول تساوي أفراد العينة في الحالة العملية ،إذ جاءت النسبة لكليهما ٥٠%، وبين الجدول ارتفاع أفراد العينة المقيمين في إمارة الشارقة بنسبة ٣٢.٢%، تلتها إمارة دبي بنسبة ٢٢.٢%، ثم إمارة عجمان بنسبة ٢٠%، و تلتها إمارة أبوظبي بنسبة ١٧.٨%، و تلتها إمارة رأس الخيمة بنسبة ٤.٤%، وتلتها إمارة الفجيرة بنسبة ٢.٢%،

وجاءت أقل نسبة في إمارة أم القيوين بنسبة ١.١%. ويشير الجدول إلى ارتفاع أفراد العينة في مستوى الثانوي بنسبة ٤١.١%، ويليه مستوى البكالوريوس بنسبة ٣٧.٨%، ويليه الإعدادي بنسبة ٨.٩%، يليه الشهادات العليا بنسبة ٥.٦%، ثم يقرأ ويكتب ٣.٣%، ثم تساوت النسبة في الفئات لا يقرأ ولا يكتب وابتدائي ودبلوم وشكلت نسبتهم ١.١%، ويشير الجدول إلى ارتفاع أفراد العينة الذين يسكنون في الفيلا بنسبة ٤٣.٣%، ثم الشقه بنسبة ٣٤.٤%، ثم البيت الشعبي بنسبة ٢١.١%، وأخيرًا السكن الجامعي بنسبة ١.١%.

ثانيًا: توزيع أفراد العينة بحسب أشكال الإساءة الواقعة على الأشخاص من ذوي الإعاقة الجسدية في المرافق العامة

الجدول (٢)

أشكال الإساءة الواقعة على الأشخاص من ذوي الإعاقة الجسدية في المرافق العامة	أبدًا		أحيانًا		دائمًا	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
تعرضت لمضايقات من أشخاص آخرين.	25	27.8	52	57.8	13	14.4
أطلق الآخرون علي كلمات أو شتائم مسيئة.	43	47.8	36	40.0	11	12.2
سخروا مني بسبب إعاقتي.	51	56.7	30	33.3	9	10.0
استغلّ بعض الأشخاص إعاقتي بأخذ نقود إضافية مني.	68	75.6	15	16.7	9	10.0
استخدام اسمي بهدف إثارة الشفقة والتعاطف	63	70.0	17	18.9	10	11.1
تعرضت للضرب والدفع من أشخاص آخرين.	65	72.2	17	18.9	8	8.9
يقوم الأشخاص من غير ذوي الإعاقة بسلب حقي في المواقف المخصصة لذوي الإعاقة	28	31.1	36	40.0	26	28.9
يقوم الأشخاص من غير ذوي الإعاقة بسلب حقي في الخدمات المخصصة لذوي الإعاقة (المستشفيات، الجوازات، الجمعيات، خدمة العملاء، المطار...الخ)	33	36.7	43	47.8	14	15.6

يقوم بعض الأهالي من ذوي الاعاقة باستغلال إعاقة أبنائهم في الحصول على الخدمات	33	36.7	43	47.8	14	15.6
يقوم بعض الأهالي من ذوي الإعاقة بمنع أبنائهم من الحصول على الخدمات الموفرة لذوي الإعاقة وذلك بعدم اعترافهم بإعاقة ابنائهم	49	54.4	32	35.6	9	10.0
قيلت لي بعض العبارات المنافية للآداب	64	71.1	21	23.3	5	5.6

يظهر الجدول (٢) توزيع أفراد العينة بحسب الإساءة الواقعة على الأشخاص من ذوي الإعاقة الجسدية في المرافق العامة، ويشير الجدول إلى ارتفاع تعرض الأشخاص من ذوي الإعاقة لمضايقات من أشخاص آخرين، إذ شكلت نسبة الذين أجابوا أحيانًا ٥٧.٨%' أما الذين أجابوا أنهم دائمًا يتعرضون نسبة ١٤.٤%، أما الذين لم يتعرضوا فأجابوا أبدًا بنسبة ٢٧.٨%، يليهم الأشخاص من ذوي الإعاقة الذين يقوم الأشخاص من غير ذوي الإعاقة بسلب حقهم في المواقف المخصصة لذوي الإعاقة، إذ شكلت نسبة الذين أجابوا أحيانًا ٤٠%، أما الذين أجابوا أنهم دائمًا يتعرضون نسبة ٢٨.٩%، أما الذين لم يتعرضوا فأجابوا أبدًا بنسبة ٣١.١%.

تساوت نسبة الأشخاص من ذوي الإعاقة الذين تعرضوا لسلب حقهم في الخدمات المخصصة لذوي الإعاقة من الأشخاص من غير ذوي الإعاقة (المستشفيات، والجوازات، والجمعيات، وخدمة العملاء، والمطار...الخ)، مع نسبة الأشخاص من ذوي الإعاقة الذين تعرضوا لاستغلال إعاقتهم من الأهالي في الحصول على الخدمات ،إذ شكلت نسبة الذين أجابوا أحيانًا ٤٧.٨%، أما الذين أجابوا أنهم دائمًا يتعرضون فكانت نسبتهم ١٥.٦%، أما الذين لم يتعرضوا فأجابوا أبدًا بنسبة ٣٦.٧%، أما الأشخاص من ذوي الإعاقة الذين أطلق الآخرون عليهم كلمات أو شتائم مسيئة فشكلت نسبة الذين أجابوا أحيانًا ٤٠%، أما الذين أجابوا أنهم دائمًا يتعرضون نسبة ١٢.٢%، أما الذين لم يتعرضوا فأجابوا أبدًا بنسبة ٤٧.٨%، فيما يتعلق بقيام بعض الأهالي من ذوي الإعاقة بمنع أبنائهم من الحصول على الخدمات الموفرة لذوي الإعاقة، وذلك لعدم اعترافهم بإعاقة أبنائهم شكلت نسبة الذين أجابوا أحيانًا ٣٥.٦%، أما الذين أجابوا أنهم دائمًا يتعرضون فكانت النسبة ١٠%، أما الذين لم يتعرضوا فأجابوا أبدًا بنسبة ٥٤.٤% ، أما فيما يتعلق بسخرية الآخرين من الأشخاص من ذوي الإعاقة بسبب إعاقتهم ،إذ شكلت نسبة الذين أجابوا أحيانًا ٣٣.٣%، أما الذين أجابوا

أنهم دائمًا يتعرضون فنسبتهم ١٠%، أما الذين لم يتعرضوا فأجابوا أبدًا بنسبة ٥٦.٧%، يليه تعرض الأشخاص من ذوي الإعاقة لاستعمال أسماؤهم بهدف إثارة الشفقة والتعاطف من أشخاص آخرين ،إذ شكلت نسبة الذين أجابوا أحيانًا ١٨.٩%، أما الذين أجابوا أنهم دائمًا يتعرضون نسبة ١١.١%، أما الذين لم يتعرضوا فأجابوا أبدًا بنسبة ٧٠%، أما فيما يتعلق بتعرض الأشخاص من ذوي الإعاقة للضرب والدفع من أشخاصٍ آخرين فشكلت نسبة الذين أجابوا أحيانًا ١٨.٩%، أما الذين أجابوا أنهم دائمًا يتعرضون نسبة ٨.٩%، أما الذين لم يتعرضوا فأجابوا أبدًا بنسبة ٧٢.٢% ، أما فيما يتعلق بتعرض الأشخاص من ذوي الإعاقة لقول بعض العبارات المنافية للآداب لهم ،إذ شكلت نسبة الذين أجابوا أحيانًا ٢٣.٣%، أما الذين أجابوا أنهم دائمًا يتعرضون فنسبتهم ٥.٦%، أما الذين لم يتعرضوا فأجابوا أبدًا بنسبة ٦٤%، أخيرًا الأشخاص من ذوي الإعاقة الذين تعرضوا لاستغلال إعاقتهم بأخذ نقود إضافية منهم عند شراء سلعة ما من الآخرين ،إذ شكلت نسبة الذين أجابوا أحيانًا ١٦.٧%، أما الذين أجابوا أنهم دائمًا يتعرضون نسبة ١٠%، أما الذين لم يتعرضوا فأجابوا أبدًا بنسبة ٧٥.٦%.

توزيع أفراد العينة بحسب العلاقة بين المتغيرات الديموغرافية والإساءة الواقعة على الأشخاص من ذوي الإعاقة الجسدية في المرافق العامة

الجدول (٣)

العلاقة بين المتغيرات الديموغرافية والإساءة الواقعة على الأشخاص من ذوي الإعاقة الجسدية في المرافق العامة					
	Sig.	Beta	B	t	Std. Error
العمر	.816	.018	.067	.233	.287
النوع الاجتماعي	.159	-.100	-.988	-1.412	.700
الحالة الاجتماعية	.654	.032	.256	.449	.570
الجنسية	.695	.025	.118	.393	.301
محل الإقامة	.005	.176	.504	2.828	.178
المستوى التعليمي	.050	.116	.514	1.968	.261
الحالة العملية	.043	-.160	-1.581	-2.035	.777
المسكن	.002	-.194	-1.249	-3.152	.396
R2	.122				

يبين الجدول (٣) العلاقة بين المتغيرات الديموغرافية والإساءة الواقعة على الأشخاص من ذوي الإعاقة الجسدية في المرافق العامة، هناك علاقة طردية ضعيفة ذات دلالة إحصائية بين محل الإقامة والإساءة الواقعة على الأشخاص من ذوي الإعاقة الجسدية في

المرافق العامة (p،.1760.005=beta=)، هناك علاقة طردية ضعيفة ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي والإساءة الواقعة على الأشخاص من ذوي الإعاقة الجسدية في المرافق العامة (p، .116050.0=beta=) هناك علاقة عكسية ضعيفة ذات دلالة إحصائية بين الحالة العملية والإساءة الواقعة على الأشخاص من ذوي الإعاقة الجسدية في المرافق العامة (p،0.43 0.160−=beta=)، هناك علاقة عكسية ضعيفة ذات دلالة إحصائية بين المسكن والإساءة الواقعة على الأشخاص من ذوي الإعاقة الجسدية في المرافق العامة (p،٢ 00.0 0.194−=beta=)، كما يظهر أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات المستقلة (العمر، والنوع الاجتماعي، والحالة الاجتماعية، والجنسية) والمتغير التابع (الإساءة الواقعة على الأشخاص من ذوي الإعاقة الجسدية في المرافق العامة) فالدلالة الإحصائية أكبر من ٠.٠٥ ، كما يظهر أن متغير المسكن هو المتغير الاقوى تأثيرًا في تعرض الأشخاص من ذوي الإعاقة الجسدية الإساءة الواقعة على الأشخاص من ذوي الإعاقة الجسدية في المرافق العامة، ومعرفتنا بالمتغيرات الديموغرافية في الدراسة تفسر ١٢.٢% من التباين في تعرض الأشخاص من ذوي الإعاقة الجسدية للإساءة الواقعة على الأشخاص من ذوي الإعاقة الجسدية في المرافق العامة.

توزيع أفراد العينة بحسب الآثار المترتبة على الأشخاص من ذوي الإعاقة من ذوي الإعاقة الجسدية الذين تعرضوا للإساءة في المرافق العامة

الجدول (٤)

الآثار المترتبة على الأشخاص من ذوي الإعاقة الجسدية الذين تعرضوا للإساءة في المرافق العامة	أبدًا		أحيانًا		دائمًا	
	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية
الشعور بالعجز الناجم عن استغلال الإعاقة لارتكاب الإساءة	35	38.9	32	35.6	23	25.6
الشعور بالخوف وعدم الثقة بالآخرين نتيجة لاستغلالهم الإعاقة لارتكاب الإساءة	33	36.7	30	33.3	27	30.0
التفكير بإيذاء النفس	51	56.7	26	28.9	13	14.4
محاولة الانتحار بعد حدوث الإساءة	56	62.2	21	23.3	13	14.4
الاكتئاب بعد التعرض للإساءة	30	33.3	39	43.3	21	23.3
الانعزال عن المجتمع	29	32.2	37	41.1	24	26.7

يظهر الجدول (٤) الآثار المترتبة على الأشخاص من ذوي الإعاقة الجسدية الذين تعرضوا للإساءة في المرافق العامة الذين تعرضوا للجرائم، ويشير الجدول إلى ارتفاع أثر الانعزال عن المجتمع ،إذ شكلت نسبة الذين أجابوا أحيانًا ٤١.١%، أما الذين أجابوا دائمًا فكانت نسبتهم ٢٦.٧%، أما الذين أجابوا أبدًا فنسبتهم ٣٢.٢%، يليه أثر الاكتئاب بعد التعرض للإساءة ،إذ شكلت نسبة الذين أجابوا أحيانًا ٤٣.٣%، أما الذين أجابوا دائمًا فكانت النسبة ٢٣.٣%، أما من أجابوا أبدًا فنسبتهم ٣٣.٣%، يليه أثر الشعور بالخوف وعدم الثقة بالآخرين نتيجة استغلالهم الإعاقة لارتكاب الإساءة، إذ شكلت نسبة الذين أجابوا أحيانًا ٣.٣٣%، أما الذين أجابوا دائمًا فنسبتهم ٣٠%، أما الذين أجابوا أبدًا فنسبتهم ٣٦.٧%، يليه أثر الشعور بالعجز الناجم عن استغلال الإعاقة لارتكاب الإساءة ،إذ شكلت نسبة الذين أجابوا أحيانًا ٣٥.٦%، أما الذين أجابوا دائمًا فنسبتهم ٢٥.٦%، أما الذين أجابوا أبدًا فنسبتهم ٣٨.٩%، يليه التفكير بإيذاء النفس،إذ شكلت نسبة الذين أجابوا أحيانًا ٢٨.٩%، أما الذين أجابوا دائمًا فنسبتهم ١٤.٤%، أما الذين أجابوا أبدًا فنسبتهم ٥٦.٧%، وأخيرًا محاولة الانتحار بعد حدوث الإساءة ،إذ شكلت نسبة الذين أجابوا أحيانًا ٢٣.٣%، أما الذين أجابوا دائمًافكانت نسبتهم ١٤.٤%، أما الذين أجابوا أبدًا فنسبتهم ٦٢.٢%.

توزيع أفراد العينة بحسب الآثار المترتبة على أسر الأشخاص من ذوي الإعاقة الجسدية الذين تعرضوا للإساءة في المرافق العامة

الجدول (٥)

الآثار المترتبة على أسر الأشخاص من ذوي الإعاقة الجسدية الذين تعرضوا للإساءة في المرافق العامة	أبدا		أحيانا		دائما	
	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية
شعور العائلة بالعجز لعدم قدرتهم على حماية ابنهم	34	37.8	32	35.6	24	26.7
انعزال الأسرة عن المجتمع بعد تعرض الابن للإساءة	36	40.0	34	37.8	20	22.2
انشغال الأسرة بالظروف التي يمر بها الابن الذي تعرض لسلوك إجرامي، ومن ثَمّ إهمال باقي الأبناء وإهمال صحتهم	37	41.1	37	41.1	16	17.8
التفكك الأسري الناجم عن وقوع الابن من ذوي الإعاقة كضحية للإساءة	36	40.0	36	40.0	18	20.0

يظهر الجدول (٥) الآثار المترتبة على أسر الأشخاص من ذوي الإعاقة الجسدية الذين تعرضوا للإساءة في المرافق العامة ، ويشير الجدول إلى ارتفاع شعور العائلة بالعجز ؛لعدم قدرتهم على حماية ابنهم ،إذ شكلت نسبة الذين أجابوا أحيانًا ٣٥.٨% أما الذين أجابوا دائمًا فكانت نسبتهم ٢٦.٧% أما الذين أجابوا أبدًا فكانت نسبتهم ٣٧.٨% يليه أثر انعزال الأسرة عن المجتمع بعد تعرض الابن للإساءة ، إذ شكلت نسبة الذين أجابوا أحيانًا ٣٧.٨% أما الذين أجابوا دائمًا فنسبتهم ٢٢.٢% أما الذين أجابوا أبدًا فنسبتهم ٤٠% ، يليه أثر التفكك الأسري الناجم عن وقوع الابن من ذوي الإعاقة كضحية للإساءة ،إذ شكلت نسبة الذين أجابوا أحيانًا ٤٠% أما الذين أجابوا دائمًا فكانت نسبتهم ٢٠% أما الذين أجابوا أبدًا فنسبتهم ٤٠% ، يليه أثر انشغال الأسرة بالظروف التي يمر بها الابن الذي تعرض لسلوك إجرامي، ومن ثَمّ إهمال باقي الأبناء وإهمال صحتهم ،إذ شكلت نسبة الذين أجابوا أحيانًا ٤١.١% أما الذين أجابوا دائمًا بنسبة ١٧.٨% أما الذين أجابوا أبدًا بنسبة ٤١.١%

مناقشة النتائج

هدفت الدراسة إلى التعرف على الإساءة الواقعة على الأشخاص من ذوي الاعاقة الجسدية في المرافق العامة وخلصت إلى النتائج الآتية:

أولا: النتائج المتعلقة بالخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية لأفراد العينة

تمثلت خصائص أفراد العينة فيما يأتي : مثلت الفئة العمرية أعلى فئة عمرية كانت في عمر ١٨ – ٢٥ سنة بنسبة ٣٤.٤%، أما بالنسبة لجنس المبحوثين فتمثلت نسبة الذكور ٥١.١% أما الإناث فشكلوا نسبة ٤٨.٩% ، وبالنظر للحالة الاجتماعية بالنسبة للمبحوثين تمثلت بارتفاع أفراد العينة العازبون بنسبة ٥٨.٩%، وأقل فئة الأرامل بنسبة ١.١% ، أما جنسية أفراد العينة فتمثلت أعلى في الجنسية الإماراتية بنسبة ٥٦.٧% وأقل فئة في الجنسيات غير العربية بنسبة ٣.٣%، أما الحالة العملية لأفراد العينة فجاءت النسبة لكليهما ٥٠%، أما توزيع أفراد العينة المقيمين في إمارة الشارقة فكانوا بنسبة ٣٢.٢%، تلتها إمارة دبي بنسبة ٢٢.٢%، ثم إمارة عجمان بنسبة ٢٠%، و تلتها إمارة أبوظبي بنسبة ١٧.٨% و تلتها إمارة رأس الخيمة بنسبة ٤.٤%، وتلتها إمارة الفجيرة وكانت نسبتهم ٢.٢% وجاءت أقل نسبة أم القيوين بنسبة ١.١%. أما بالنسبة للمستوى التعليمي فظهر ارتفاع أفراد العينة في مستوى الثانوي بنسبة ٤١.١%، ويليه مستوى البكالوريوس بنسبة ٣٧.٨% ويليه الإعدادي بنسبة ٨.٩% يليه الدراسات العليا بنسبة ٥.٦ ثم يقرأ ويكتب ٣.٣% % ثم تساوت النسبة في الفئات لا يقرأ ولا يكتب و ابتدائي و دبلوم وشكلت نسبتهم ١.١% ، و تمثلت أعلى نسبة في أفراد العينة من حيث المسكن في الذين يسكنون في الفيلا بنسبة ٤٣.٣% وأقل نسبة السكن الجامعي بنسبة ١.١%.

ثانيا: النتائج المتعلقة بنسبة تعرض الأشخاص من ذوي الاعاقة للإساءة في المرافق العامة و أكثر الأشكال التي يتعرضون لها .

كشفت الدراسة توزيع أفراد العينة بحسب الإساءة الواقعة على الأشخاص من ذوي الإعاقة الجسدية في المرافق العامة ، وظهر ارتفاع تعرض الأشخاص من ذوي الإعاقة لمضايقات من أشخاص آخرين ،إذ شكلت نسبة الذين أجابوا أحيانًا ٥٧.٨% أما الذين أجابوا أنهم دائمًا يتعرضون نسبة ١٤.٤% أما الذين لم يتعرضوا فأجابوا أبدًا بنسبة ٢٧.٨% وسبب ارتفاع هذا الشكل من الإساءة يعود لانتشاره بين ذوي الإعاقة ،إذ يتعرضون للكثير من المضايقات في المرافق العامة سواء بالكلام ،إذ يتم التلفظ عليهم بألفاظ غير لائقة أو بالنظرات كنظرات الشفقة وأحيانًا بالدفع أو الضرب أو رمي أغراضهم بطريقة سيئة ، وكما ظهر في دراسة (سعدي،٢٠١٧) أن (٣٠%) من الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة و(٦٩.٥٦ %) من الأطفال ذوي الإعاقة العقلية المتوسطة يعانون من مستوى مرتفع من إساءة المعاملة من طرف أوليائهم، كما أظهرت (Sullivan, P. M., & Knutson, J. F. (٢٠٠٠)) أن التحليلات لظروف سوء المعاملة ووجود الإعاقات معدل انتشار ٩٪ لسوء المعاملة الأطفال غير المعاقين مقارنة ب ٣١٪ معدل انتشار الأطفال المعاقين كما أظهر (تقي، ٢٠١٩) أن التلاميذ من فئة ذوي الاحتياجات الخاصة يعانون من تنمر مدرسي ينعكس بشكل سيء على تحصيلهم الدراسي وصحتهم النفسية" يليه الأشخاص من ذوي الإعاقة الذين يقوم الأشخاص من غير ذوي الإعاقة بسلب حقهم في المواقف المخصصة لذوي الإعاقة ، إذ شكلت نسبة الذين أجابوا أحيانًا ٤٠% أما الذين أجابوا أنهم دائمًا يتعرضون فكانت نسبتهم ٢٨.٩% أما الذين لم يتعرضوا فأجابوا أبدًا بنسبة ٣١.١% وهذه السلوكيات منتشرة ،إذ يرى الكثير من الناس أن هذه المواقف ليست من حق ذوي الإعاقة وإنه ليس من الضروري أن يحصلوا على مواقف قريبه من الباب .

تساوت نسبة الأشخاص من ذوي الإعاقة الذين تعرضوا لسلب حقهم في الخدمات المخصصة لذوي الإعاقة (المستشفيات، والجوازات، والجمعيات، وخدمة العملاء، والمطار...الخ) مع نسبة الأشخاص من ذوي الإعاقة الذين تعرضوا لقيام بعض الأهالي من ذوي الاعاقة باستغلال إعاقة أبنائهم في الحصول على الخدمات ،إذ شكلت نسبة الذين أجابوا أحيانًا ٤٧.٨% أما الذين أجابوا أنهم دائمًا يتعرضون نسبة ١٥.٦% أما الذين لم يتعرضوا فأجابوا أبدًا بنسبة ٣٦.٧% ،إذ يقوم الكثير من الأهالي باستغلال إعاقة أبنائهم للاستفادة من الامتيازات المقدمة لذوي الإعاقة ، وكما ظهر في دراسة (سعدي،٢٠١٧) أن (٣٠%) من الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة و(٦٩.٥٦ %) من الأطفال ذوي الإعاقة العقلية المتوسطة يعانون من مستوى مرتفع من إساءة المعاملة من طرف أوليائهم، كما

أظهرت (Sullivan, P. M., & Knutson, J. F. (٢٠٠٠)) أن التحليلات لظروف سوء المعاملة ووجود الإعاقات معدل انتشار ٩٪ لسوء المعاملة للأطفال غير المعاقين مقارنة ب ٣١٪ معدل انتشار للأطفال المعاقين، كما أظهر (حسن ،٢٠١٤) أن أهم أبعاد الإساءة التي يتعرض لها الأطفال المعاقين ذهنيا من الأسرة والمعلم هي: الإساءة النفسية، يليها الإهمال، والإساءة الجسدية ثم الإساءة الجنسية. أما الأشخاص من ذوي الإعاقة الذين أطلق الآخرون عليهم كلمات أو شتائم مسيئة، إذ شكلت نسبة الذين أجابوا أحيانًا ٤٠% أما الذين أجابوا أنهم دائمًا فيتعرضون نسبة ١٢.٢% أما الذين لم يتعرضوا فأجابوا أبدًا بنسبة ٤٧.٨%، فيما يتعلق بقيام بعض الأهالي من ذوي الإعاقة بمنع أبنائهم من الحصول على الخدمات الموفرة لذوي الإعاقة وذلك لعدم اعترافهم بإعاقة أبنائهم شكلت نسبة الذين أجابوا أحيانًا ٣٥.٦% أما الذين أجابوا أنهم دائمًا يتعرضون نسبة ١٠% أما الذين لم يتعرضوا فأجابوا أبدًا بنسبة ٥٤.٤% ، أما فيما يتعلق في سخرية الآخرين من الأشخاص من ذوي الإعاقة بسبب إعاقتهم، إذ شكلت نسبة الذين أجابوا أحيانًا ٣٣.٣% أما الذين أجابوا أنهم دائمًا يتعرضون نسبة ١٠% أما الذين لم يتعرضوا فأجابوا أبدًا بنسبة ٥٦.٧%، فدائمًا يتم إطْلاق بعض الألفاظ المسيئة لغرض السخرية من ذوي الإعاقة يليه تعرض الأشخاص من ذوي الإعاقة لاستعمال اسمهم بهدف إثارة الشفقة والتعاطف من أشخاص آخرين ،إذ شكلت نسبة الذين أجابوا أحيانًا ١٨.٩% أما الذين أجابوا أنهم دائمًا يتعرضون نسبة ١١.١% أما الذين لم يتعرضوا فأجابوا أبدًا بنسبة ٧٠% ،إذ يتم استعمالهم لغرض جذب المشاهدات أو التسول الالكتروني، أما فيما يتعلق بتعرض الأشخاص من ذوي الإعاقة للضرب والدفع من أشخاص آخرين فشكلت نسبة الذين أجابوا أحيانًا ١٨.٩% أما الذين أجابوا أنهم دائمًا يتعرضون نسبة ٨.٩% أما الذين لم يتعرضوا فأجابوا أبدًا بنسبة ٧٢.٢% ، أما فيما يتعلق بتعرض الأشخاص من ذوي الإعاقة لقيلت لي بعض العبارات المنافية للآداب ،إذ شكلت نسبة الذين أجابوا أحيانًا ٢٣.٣% أما الذين أجابوا أنهم دائمًا يتعرضون نسبة ٥.٦% أما الذين لم يتعرضوا فأجابوا أبدًا بنسبة ٦٤% أخيرا الأشخاص من ذوي الإعاقة الذين تعرضوا لاستغلال إعاقتهم بأخذ نقود إضافية منهم عند شراء سلعة ما من الاخرين، إذ شكلت نسبة الذين أجابوا أحيانًا ١٦.٧% أما الذين أجابوا أنهم دائمًا يتعرضون فكانت نسبتهم ١٠% أما الذين لم يتعرضوا فأجابوا أبدًا بنسبة ٧٥.٦% .

ثالثا : النتائج المتعلقة بالعلاقة ذات الدلالة الاحصائية بين المتغيرات الديموغرافية وتعرض الأشخاص من ذوي الاعاقة للإساءة في المرافق العامة .

ظهر أن هناك علاقة طردية ضعيفة ذات دلالة إحصائية بين محل الإقامة و الإساءة الواقعة على الأشخاص من ذوي الإعاقة الجسدية في المرافق العامة ،إذ تختلف باختلاف محل الإقامة ، فيتعرض الأشخاص من ذوي الإعاقة في بعض الإمارات للإساءة أكثر من مناطق أخرى، هناك علاقة طردية ضعيفة ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي و الإساءة الواقعة على الأشخاص من ذوي الإعاقة الجسدية في المرافق العامة فكلما ارتفع المستوى التعليمي أدرك الأشخاص من ذوي الإعاقة تعرضهم للإساءة وهذا ما أشار إليه (أبو قديري، ٢٠١١) ، إنه حملة الشهادات العليا هم الأكثر شعورًا وإحساسًا بالإساءة تجاههم، هناك علاقة عكسية ضعيفة ذات دلالة إحصائية بين الحالة العملية و الإساءة الواقعة على الأشخاص من ذوي الإعاقة الجسدية في المرافق العامة ،إذ إن الذين يعملون يتعرضون للإساءة أكثر من الذين لا يعملون وذلك ؛نظرًا لانخراطهم أكثر في المجتمع وهذا ما يظهر في نظرية فرضيات التقارب ،إذ إن المجرم والضحية يكونان في المكان نفسه ، ويمارسان الأنشطة الروتينية نفسها فيعتاد الإساءة للضحية وأشار (أبو قديري،٢٠١١) إلى أن الأشخاص المعوقين غير العاملين يتعرضون للإساءة أكثر من الأشخاص المعاقين العاملين. الأشخاص المعاقون الذين لم يسبق لهم العمل يتعرضون للإساءة أكثر من الأشخاص المعاقين الذين سبق لهم العمل كما أن هناك علاقة عكسية ضعيفة ذات دلالة إحصائية بين المسكن و الإساءة الواقعة على الأشخاص من ذوي الإعاقة الجسدية في المرافق العامة فمن الطبيعي أن يختلف نوع الإساءة تبعا لاختلاف نوع المسكن حيث الذين يعيشون في فلل يقل اختلاطهم مع الآخرين عكس الذين يعيشون في شقق سكنية فيتعرضون لمعدلات إساءة أكبر وتؤكده نظرية فرضية التقارب ،إذ سيكون قرب الجاني من الضحية وزيادة أنشطتهم الروتينية ، كما يظهر أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات المستقلة (العمر، والنوع الاجتماعي ، والحالة الاجتماعية ، والجنسية) والمتغير التابع (الإساءة الواقعة على الأشخاص من ذوي الإعاقة الجسدية في المرافق العامة) فيتعرض ذوي الإعاقة كافة للإساءة بالمستوى نفسه باختلاف أعمارهم وسواء أكانوا ذكورا أم اناثا وباختلاف جنسياتهم وحالتهم الاجتماعية ،وهذا يتعارض مع نظرية فرضية التقارب التي تنص على أن المجرمين وضحاياهم يشتركون في الكثير من الصفات الشخصية والخصائص ومنها النوع (ذكر أو أنثى) ،والعرق ،والعمر ،والطبقة الاجتماعية كما توافقت مع دراسة (حسن ،٢٠١٤) ،أظهر أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات أبعاد إساءة المعاملة من الأسرة أو المعلم باختلاف الجنس في أبعاد الإساءة ماعدا الإساءة

الجسدية من الأسرة التي كانت أعلى لدى الذكور وتعارض مع دراسة (أبو قديري،٢٠١١) فيما يخص الحالة الاجتماعية ،إذ أظهر أن المتزوجين أقل عرضة لأشكال الإساءة المختلفة، في حين الأرامل هم الأكثر تعرضا للإساءة.

رابعا: النتائج المتعلقة بالآثار المترتبة على الأشخاص من ذوي الإعاقة الجسدية الذين تعرضوا للإساءة.

على المستوى الشخصي شكل أعلى أثر المتمثل بالانعزال عن المجتمع لما للإساءة من آثار سلبية على الفرد فيرى المجتمع ضده فينعزل عن مجتمعه ،وهذا ما أظهره (دارخان، ٢٠٢٢) أن أهم أثر يتركه التنمر الاجتماعي على الضحية من ذوي الإعاقة يتعلق بصغر الدائرة الاجتماعية من الأصدقاء والمعارف ومن ثم الشعور بالوحدة النفسية ، يليه أثر الاكتئاب بعد التعرض للإساءة نتيجة شعوره بالعجز، وعدم قدرته الدفاع عن نفسه ، يليه أثر الشعور بالخوف وعدم الثقة بالآخرين نتيجة استغلالهم الإعاقة لارتكاب الإساءة ، جاء أقل أثر محاولة الانتحار بعد حدوث الإساءة جاءت النسب مرتفعة ويعود للاكتئاب ولكنه جاء أقل أثر بسبب الوازع الديني لأفراد العينة كونهم مسلمين .

أما على مستوى الأسرة فجاء أعلى أثر شعور العائلة بالعجز ؛لعدم قدرتهم على حماية ابنهم بسبب تعرضهم للإساءة وعدم قدرة العائلة على حماية ابنهم .وأقل أثر انشغال الأسرة بالظروف التي يمر بها الابن الذي تعرض لسلوك إجرامي، ومن ثَمّ إهمال باقي الأبناء وإهمال صحتهم فقد جاءت النسب مرتفعة ولكنه شكل أقل تأثيرا من باقي الآثار.

التوصيات

١. زيادة توعية أفراد المجتمع بحقوق الأشخاص من ذوي الإعاقة ودورهم في المجتمع .
٢. وضع عقوبات لمن يقوم بالإساءة للأشخاص من ذوي الإعاقة .
٣. توعية الموظفين في المرافق العامة في كيفية التعامل مع ذوي الإعاقة ووضع عقوبات لمن يقوم بالإساءة للأشخاص من ذوي الإعاقة.
٤. وضع ارقام للتواصل خاصة للإبلاغ في حال تعرض ذوي الإعاقة للإساءة

المصادر

١. أبو قديري، صلاح أحمد حسين، (٢٠١١)، الإساءة للأشخاص ذوي الاعاقة في الأردن وتأثيرها على دمجهم في المجتمع، الجامعة الاردنية.

٢. الوريكات، عايد عواد (٢٠٠٤)، نظريات علم الجريمة، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى .

٣. تقي، رفيف عبد الحافظ محمد (٢٠١٩)، التنمر المدرسي لدى تلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة من وجهة نظر المعلمات، أبحاث ميسان

٤. دارخان، سوزان مجيد (٢٠٢٢)، التنمر الاجتماعي ضد ذوي الإعاقة: دراسة ميدانية في بغداد، مجلة الدراسات المستدامة

٥. حسن، غادة عبد اللطيف إسماعيل (٢٠١٤)، إساءة معاملة الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة وعلاقتها بالمهارات الاجتماعية بمملكة البحرين، جامعة الخليج العربي

٦. سعدى، فتيحة(2017) ، إساءة معاملة الأولياء للأطفال ذوي الإعاقة العقلية، جامعة مولود معمري تيزي وزو – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

٧. مصابيح، فوزية. (٢٠٢٠)، التنشئة الأسرية للأطفال ذوي الإعاقة الحركية: مقاربة سوسيولوجية: دراسة ميدانية على عينة من الأمهات بمدينة البليدة المؤسسة العلمية للعلوم التربوية والتكنولوجية والتربية الخاصة، مصر

٨. عبدات ، روحي (٢٠١١) ، الإساءة الموجهة للمعاقين :الأسباب واستراتيجيات الوقاية والعلاج ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان

9. Balderston, Susie. (2014), Surviving Disablist Hate Rape: Barriers, Intersectionality's and Collective Interventions with Disabled Women in the North of England, Lancaster University (United Kingdom) ProQuest Dissertations Publishing.

10. Montgomery, Lorna; Davidson, Gavin; Kelly, Berni; McKendry, Linda; Leslie-Anne, Newton, (2021) , Getting our voice heard: empowering people with a learning disability to influence adult safeguarding policy, The Journal of Adult Protection; Brighton

11. Peris, Carolyn Anne.) 2022) , Violence Against Students with Disabilities: Prevention Strategies in Canadian Schools , McGill University (Canada) ProQuest Dissertations Publishing

12. Sullivan, P. M., & Knutson, J. F. (2000). Maltreatment and disabilities: A population-based epidemiological study. Child Abuse & Neglect, 24(10), 1257–1273.